قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

انطولوجيا القول والعمل الطيب في القرآن الكريم
دراسة عقدية في بنية الإيمان بين الكلمة والفعل والمصير

The Ontology of Good Words and Deeds in the Holy Qur'an
A Doctrinal Study of the Structure of Faith Between Word, Deed, and Destiny

م.د. محمد فاضل عباس*

ديوان الوقف السني

Keywords:

Faith, Words and Deeds, Ontology of Faith, Inner and Outer, Faith-Based Actions

Abstract

This research falls within the doctrinal efforts aimed at reconstructing the Qur'anic understanding of faith as a complex existential reality, manifested in speech, realized in action, and settled in the heart. It proceeds from the premise that the Holy Qur'an does not treat good words and deeds as mere linguistic functions or behavioral practices separate from the inner self, but rather presents them within a unified semantic structure that reveals the doctrinal reality of humankind and its existential destiny.

Through induction and analysis, the research reveals that speech in the Qur'anic conception is act imbued with doctrinal significance, not measured merely by verbal truthfulness, but by the degree to which it reflects inner conviction or implicit rejection. It also demonstrates that action is not viewed as a mere outward movement or formal commitment, but rather as a tangible realization of faith, its connection to intention and submission, and losing its significance when separated from them.The research affirms that the correlation between word and deed in the Quranic discourse is not accidental or merely a pedagogical arrangement, but rather an ontological correlation stemming from the very nature of faith. For it is inconceivable that a truthful statement could not produce action, nor that a valid action could exist without a foundation of belief. Through this correlation, the Quran recalibrates the scales of judgment regarding actions and words, distinguishing between faith-based action, which reflects the inner self, and superficial action, which is content with outward appearances.Furthermore, the research examines the views of scholars of exegesis and creed regarding the place of word and deed within the reality of faith, demonstrating that the creedal methodology of Ahlus-Sunnah wal-Jama'ah (the People of the Sunnah and the Community) aligns with the Quranic perspect in the Quran are not merely reasons for reward, but rather revealing criteria by which the sincerity of faith is measured, and in light of which a person's doctrinal identity and ultimate fate are determined.

* **Dr. Muhammad Fadil Abbas**

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الإيمان، القول والعمل، أنطولوجيا الإيمان، الباطن والظاهر، العمل الإيماني

الملخص

يندرج هذا البحث ضمن الجهود العقدية الهادفة إلى إعادة بناء الفهم القرآني للإيمان بوصفه حقيقة وجودية مركّبة، تتجلّى في القول، وتتحقّق في العمل، وتستقرّ في القلب. وينطلق من مسلّمةٍ مفادها أنّ القرآن الكريم لا يتعامل مع القول والعمل الطيبين باعتبارهما وظائف لغوية أو ممارسات سلوكية منفصلة عن الباطن، بل يقدّمهما ضمن بنية دلالية واحدة تُفصح عن حقيقة الإنسان العقدية ومآله الوجودي.

ويكشف البحث، عبر الاستقراء والتحليل، أنّ القول في التصوّر القرآني فعلٌ قصديٌّ مشحون بالدلالة العقدية، لا يُقاس بمجرد صدقه اللساني، بل بقدر ما يعكسه من تصديقٍ قلبي أو إنكارٍ مستتر. كما يبيّن أنّ العمل لا يُنظر إليه بوصفه حركةً ظاهرية أو التزامًا شكليًا، وإنما باعتباره تحقّقًا واقعيًا للإيمان، يستمدّ قيمته من اتصاله بالنية والانقياد، ويُسلب اعتباره عند انفصاله عنهما.

ويؤكّد البحث أنّ التلازم بين القول والعمل في الخطاب القرآني ليس تلازمًا عَرَضيًا ولا ترتيبيًا تربويًا محضًا، بل هو تلازم أنطولوجي ينبع من طبيعة الإيمان ذاته؛ إذ لا يُتصوَّر قولٌ صادق لا يُثمر عملًا، ولا عملٌ معتبر لا يصدر عن اعتقاد. وبهذا التلازم، يُعيد القرآن ضبط ميزان الحكم على الأفعال والأقوال، ويفصل بين العمل الإيماني الذي يُترجم الباطن، والعمل الصوري الذي يكتفي بالمظهر.

كما يعالج البحث أقوال علماء التفسير والعقيدة في تحديد موقع القول والعمل من حقيقة الإيمان، ويبيّن أنّ المنهج العقدي لأهل السنة والجماعة يلتقي مع الرؤية القرآنية في الجمع بين الباطن والظاهر دون دمجٍ يُلغي التمايز، ولا فصلٍ يُفضي إلى التناقض. ويخلص إلى أنّ القول والعمل الطيبين في القرآن ليسا مجرّد أسباب للثواب، بل معايير كاشفة يُقاس بها صدق الإيمان، وتُحدَّد في ضوئها هوية الإنسان العقدية ومآلاته الأخروية.

١. المقدمة

ينطلق القرآن الكريم في بنائه لمفهوم الإيمان من رؤيةٍ أنطولوجيةٍ متكاملة للإنسان، ترى فيه كائنًا مسؤولًا، يتجلّى باطنه في ظاهره، ويُفصح وجوده العملي عمّا استقرّ في قلبه من تصديقٍ أو إنكار. ومن هذا المنطلق، لا يُعالج القرآن القول والعمل الطيب بوصفهما عرضين سلوكيين طارئين، ولا باعتبارهما وظائف أخلاقية منفصلة عن حقيقة الإنسان، بل يدرجهما ضمن البنية الوجودية للإيمان، حيث يصبح القول تعبيرًا وجوديًا عن المعتقد، والعمل تجسيدًا واقعيًا له.

فالقول في التصوّر القرآني ليس مجرّد صوتٍ لغوي أو تركيبٍ دلالي، بل هو فعل قصديٌّ مشحون بالدلالة العقدية، يكشف انتماء المتكلّم، ويُعلن موقعه من الحق، ولذلك ارتبط القول في القرآن بالمحاسبة والتدوين، لا باعتباره كلامًا، بل باعتباره موقفًا وجوديًا. وكذلك العمل لا يُنظر إليه باعتباره حركةً حسية أو أداءً آليًا، وإنما يُقوَّم بقدر ما يصدر عن نيةٍ باطنة وتصديقٍ

قلبي، فيكون العمل الطيب تحقّقًا عمليًا للإيمان، لا إضافةً خارجية عليه ولا بديلًا عنه.

ومن هنا، تتأسّس العلاقة بين القول والعمل في القرآن على التلازم البنيوي لا على المجاورة العرضية؛ إذ القول الصادق يستحيل أن يبقى بلا أثر عملي، والعمل المقبول لا يُتصوَّر منفصلًا عن اعتقادٍ سابق. وبهذا التلازم، يُعيد القرآن تعريف الإيمان لا بوصفه فكرةً ذهنية أو دعوى لفظية، بل باعتباره حقيقة وجودية متحركة، تتجلّى في القول، وتتحقق في العمل، وتستقرّ في القلب.

وتكشف هذه الرؤية عن بُعدٍ أنطولوجيٍّ بالغ الأهمية في الخطاب القرآني، يتمثّل في أنّ القيمة ليست للصورة، بل للحقيقة الكامنة وراءها؛ فالقول قد يكون طيبًا في صورته، والعمل قد يكون صالحًا في ظاهره، غير أنّ الاعتبار القرآني لا يتوقّف عند هذا الحد، بل ينفذ إلى ما وراء الصورة ليكشف عن مدى اتصال القول والعمل بجذر الإيمان في القلب. ومن هنا جاء التفريق القرآني الدقيق بين القول الطيب والقول الخبيث، وبين العمل الصالح والعمل الصوري، بوصفه تفريقًا عقديًا في الأصل، لا مجرّد تمييز فقهي أو أخلاقي.

وتأتي هذه الدراسة لتبحث في أنطولوجيا القول والعمل الطيب بوصفها مدخلًا لفهم بنية الإيمان في القرآن، وكيف يتشكّل الإيمان بوصفه وحدةً متكاملة من التصديق، والقبول، والانقياد، والتجلّي العملي، كما تسعى إلى إبراز كيف أسّس القرآن لهذا الفهم المتوازن، الذي يحفظ للباطن أصالته، وللظاهر دلالته، دون أن يُختزل الإيمان في أحدهما، أو يُفصل أحدهما عن الآخر.

وعليه، فإنّ البحث لا يقف عند حدود التعريف أو التصنيف، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن المنطق الوجودي الذي يحكم العلاقة بين القول والعمل والمصير، ويبيّن كيف يصبح القول والعمل الطيبان معيارًا قرآنيًا للحكم على صدق الإيمان، وميزانًا دقيقًا للتفريق بين التدين الحقيقي والتديّن الشكلي، في ضوء التصوّر العقدي لأهل السنة والجماعة

مشكلة البحث

تُعدّ مسألة القول والعمل من اهم القضايا المركزية في البناء العقائدي الإسلامي، غير ذلك أنّ تناولها في كثير من الدراسات انصرف إمّا إلى المعالجة الفقهية الجزئية، أو إلى الجدل الكلامي التجريدي، أو إلى الطرح الوعظي العام، دون الوقوف على الأساس القرآني البنيوي الذي يحكم العلاقة بين القول والعمل وحقيقة الإيمان.

وقد أدّى هذا القصور إلى اضطرابٍ في فهم موقع القول والعمل من الإيمان؛ فشاعت تصوّرات تفصل بين الظاهر والباطن، أو تُسوّي بين العمل الصوري والعمل الإيماني، أو تحصر الاعتبار العقدي في أحد الجانبين دون الآخر، على نحوٍ لا ينسجم مع المنهج القرآني الذي يجعل القول والعمل كاشفين عن حقيقة ما في القلب، ومؤشّرين على صدق الإيمان أو فساده.

ومن هنا تتحدّد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الإشكال الرئيس الآتي:

كيف صاغ القرآن الكريم العلاقة بين القول والعمل الطيبين بوصفهما عنصرين متلازمين في بنية الإيمان، وما الأساس العقدي والأنطولوجي لهذا التلازم، وكيف يُفهم أثره في التمييز بين الإيمان الحقيقي والتديّن الشكلي؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا مهما يمسّ جوهر التصوّر الإسلامي للإيمان والإنسان، وتتجلّى أهميته في الجوانب الآتية:

١. إبراز الرؤية القرآنية العقدية للقول والعمل، بعيدًا عن الاختزال السلوكي أو الصوري.

٢. الكشف عن البعد الأنطولوجي للإيمان من خلال تحليل القول والعمل بوصفهما تجلّيَيْن للباطن.

٣. الإسهام في تحرير الإشكالات العقدية المتعلّقة بعلاقة الإيمان بالعمل.

٤. بيان المنهج القرآني في التفريق بين العمل الإيماني والعمل الصوري.

٥. رفد الدراسات العقدية المعاصرة بمعالجة علمية متوازنة تربط بين النصّ، والمفهوم، والواقع.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، من أبرزها:

١. بيان مفهوم القول والعمل الطيب في القرآن الكريم بيانًا عقديًا تحليليًا.

٢. الكشف عن طبيعة العلاقة بين القول والعمل في البناء القرآني للإيمان.

٣. توضيح الأساس الذي يقوم عليه التفريق القرآني بين العمل الإيماني والعمل الصوري.

٤. تحرير موقف علماء العقيدة من موقع القول والعمل من حقيقة الإيمان.

٥. تقديم رؤية علمية متزنة تُسهم في ضبط الفهم العقدي المعاصر لمسألة الإيمان والعمل.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي العقدي، وذلك من خلال:

١. استقراء الآيات القرآنية المتعلّقة بالقول والعمل الطيب، وجمعها وتحليلها.

٢. تحليل الدلالات العقدية للنصوص في ضوء السياق القرآني العام.

٣. الإفادة من أقوال المفسّرين وعلماء العقيدة، مع التركيز على منهج أهل السنة والجماعة.

٤. توظيف المنهج اللغوي في تحرير المفاهيم الأساسية للبحث.

٥. اعتماد المنهج التركيبي في ربط القول والعمل بحقيقة الإيمان ومآلاته

خطة البحث

المبحث الاول: القول والعمل الطيب في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: القول والعمل والطيب في اللغة

المطلب الثاني: القول والعمل الطيب في الاصطلاح

المبحث الثاني: الاساس الشرعي لتلازم القول والعمل

المطلب الأول: الاساس القرآني لتلازم القول والعمل

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي تناولت القول والعمل الطيب

المبحث الثالث: القول والعمل في البنية القرآنية

المطلب الأول: القول في البنية القرآنية

المطلب الثاني: العمل في البنية القرآنية

المبحث الرابع: اقسام القول الطيب والعمل الصالح في القران الكريم

المطلب الأول: اقسام القول الطيب في القران الكريم

المطلب الثاني: اقسام العمل الصالح في القران الكريم

الخاتمة

٢.المبحث الأول: القول والعمل الطيب في اللغة والاصطلاح

١.٢.المطلب الأول: القول والعمل والطيب في اللغة

أولاً: القول في اللغة:

القول: فهو اللفظ الدال على معنى؛ فهو أخص من اللفظ؛ لصدقه على المستعمل فقط، لكنه أعم من الكلمة، والكلم، والكلام؛ لصدقه على الكلمة، والكلم، والكلام.(ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ١٣٨/١)، وايضا قال يقول قولا، وقولة، ومقالا، ومقالة. ويقال: كثر القيل والقال، والقيل من القول اسم كالسمع من السمع، والعرب تقول: كثر فيه القيل والقال، ويقال: اشتقاقهما من كثرة ما يقولون: قال وقيل، ويقال: بل هما اسمان مشتقان من القول. ويقال: قيل على بناء فعل، وقيل على بناء فعل، كلاهما من الواو، وكذلك القالة، يقال: كثرت قالة الناس، والمقول: اللسان. والمقول: القيل بلغة أهل اليمن، والجمع المقاول. (الفارابي، ١٩٨٧، ١٨٠٦/٥)

قال الإمام الرازي (رحمه الله): (قول) القاف والواو واللام أصل واحد صحيح يقل كلمه، وهو القول من النطق. يقال: قال يقول قولا. والمقول: اللسان. ورجل قولة وقوال: كثير القول، وأما أقوال.(الرازي، ١٩٧٩، ٤٢/٥)

قال أبو الحسن المرسي (رحمه الله) القول: الكلام على التقريب، وهو عند المحقق: كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا، واعلم أن " قلت " في كلام العرب: إنما وقعت على أن تحكي بها ما كان كلاما لا قولا، و يعني بالكلام: الجمل، كقولك: زيد منطلق وقام زيد، ويعني بالقول: الالفاظ المفردة التي ينبني الكلام منها، كزيد، من قولك: زيد منطلق، وعمرو، من قولك: قام عمرو.(المرسي، ٢٠٠٠، ٥٦١/١).

ثانيا: العمل في اللغة

[عمل] عمل عملا. وأعمله غيره واستعمله بمعنى. واستعمله أيضا، أي طلب إليه العمل (الفارابي، ١٩٨٧، ١٧٧٥/٥)

وقال الإمام الرازي (رحمه الله) (عمل) العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل.(الرازي، ١٩٧٩، ١٤٥/٤)

وقال الإمام الرازي (رحمه الله) ع م ل: (عمل) من باب طرب و (أعمله) غيره و (استعمله) بمعنى. واستعمله أيضا أي طلب إليه العمل (الرازي، ١٩٩٩، ٢١٨/١)

ثالثاً الطيب في اللغة

جات كلمة الطيب بعدة معاني منها

طاب يطيب، طب، طيبا وطيبة، فهو طيب، وتطيب يتطيب، تطيبا، فهو متطيب، فجا بمعنى طيب الكلام: حسنه، جعله طيبا أو طاهرا عفيفا "طيب أسلوبه في الكتابة– طيبت الأزهار هواء الغرفة" (عمر، ٢٠٠٨، ١٤٢٨/٢)

الطيب بمعنى الطاهر، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله سمى المدينة طيبة "(ابن حنبل، ٢٠٠١، ٤١٥/٣٤)، قيل: هو من الطيب بمعنى الطاهر، لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه (ابن الأثير، ١٩٧٩، ١٤٩/٣).

والطيب بمعنى الرضا مثل طيّب خاطِرَه وهَدَّأه أرضاه ولاطفه ومازحه، أو هَدَّأه وسكنه. (عمر، ٢٠٠٨، ٥١٣/١)

٢.٢.المطلب الثاني: القول والعمل الطيب في الاصطلاح

أولًا: القول الطيب

وهو الكلام الحسن الجميل المقبول في الذوق والعقل والشرع، والذي يوافق الحق ويورث المودة والبركة، ويقابل القول الخبيث (عمر، ٢٠٠٨، ١٤٢٩/٢)

قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها... ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ (الدميري، ٢٠٠٨)

وقال لقمان لابنه يا بني إن القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام فإن لم ينبت كله نبت بعضه (الشرواني، ١٩٠٦، ١٧٨/١)

ثانيا: العمل الطيب

هو كل فعل حسن جميل نافع خال من الفساد، موافق للفطرة والعقل، وهو نقيض العمل الخبيث (المرسي، ٢٠٠٠، ٥١٢/١).

وجاء ايضا تعريف العمل الطيب

وهو العمل او الفعل الصالح، الذي يكون مبني على الاخلاص لله تبارك وتعالى، والمتابعة لشرعه (عز وجل) (ابن كثير، ١٩٩٩، ٤٤٢/٢)، الذي يكون خالي من الرياء والفساد، ويكون مثمرا ثوابه في دار الاخرة ومنفعا في دار الدنيا (أبو حيان، ١٩٩٩، ٥٦٦/٧)

القول والعمل الطيب في الاصطلاح

القول والعمل الطيب: وهو القول الذي يوافق الحق، ويرضي الله تعالى، ويثمر نفعا في الدنيا والاخرة، فيدخل فيه التهليل (الزجاج، ١٩٨٨، ٢٦٥/٤) – والتكبير – والامر بالمعروف والنهي عن المنكر – والنصح –والاصلاح بين الناس (الطبري، ٢٠٠٠، ٥٩٤/١٨–٥٩٥).

٣.المبحث الثاني: الاساس الشرعي لتلازم القول والعمل

١.٣.المطلب الأول: الأساس القرآني لتلازم القول والعمل

إن تلازم القول والعمل في الاسلام يشكل ركيزة اساسية لفهم الحوار، ففي القران الكريم نجد عددا من المواضيع التي يهر فيها ترابط القول والعمل مع الحوار، سواء كان هذا الترابط بين الله تعالى وبين خلقه، او بين الانبياء واقوامهم، او بين اهل الجنة والنار، او بين الناس بعضهم مع بعض.

أولا: الآيات التي ذكرت القول والعمل الطيب معا

١– ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[سورة فاطر: ١٠]

ثانياً: الآيات التي ذكرت فيها القول الطيب

١– ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

٢– ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]

ثالثا: الايات التي ذكرت العمل الطيب أو العمل الصالح مقرونا بالطيب

١– ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]

٢– ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[النور: ٢٦]

٢.٣.المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي تناولت القول والعمل الطيب

الاحاديث النبوية الشريفة قد تناولت القول والعمل الطيب، وفي بعض الاحيان العمل الصالح، فمنها

أولاً: الاحاديث الكلمة الطيبة

١- قال أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الكلمة الطيبة صدقة» (البخاري، ٢٠٠١، ١١/٨)

٢- عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل» قال قيل: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة»(مسلم، ١٩٩١، ١٧٤٦/٤)

٣- أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا بن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى المسجد صدقة"(ابن حبان، ١٩٨٨، ٢١٩/٢).

ثانياً: الاحاديث في العمل الطيب

١- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(مسلم، ١٩٩١، ٣/١)

٢- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم "(مسلم، ١٩٩١، ١٩٨٧/٤)

٣- عن عبد الله بن مسعود، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني(البخاري، ٢٠٠١، ١١٢/١)

ثالثا: الجمع بين القول والعمل الطيبين

١- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» (البخاري، ٢٠٠١، ١١/١).

٢- عن أبي ذر، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (مسلم، ١٩٩١، ٢٠٢/٤).

٤.المبحث الثالث: القول والعمل في البنية القرآنية

لم يتعامل القرآن الكريم مع الإنسان بوصفه كياناً حركيًّا منفصلًا عن باطنه، ولا نظر إلى القول والعمل باعتبارهما أفعالًا آلية تُقاس بظواهرها المجردة، بل قرنهما منذ البدء بالبنية الاعتقادية التي تصدر عنها

الأفعال، وجعل القول والعمل مرآتين كاشفتين عن حقيقة ما استقر في القلب من إيمان أو نفاق أو تردد؛ إذ الأصل في الخطاب القرآني توجيهه إلى الباطن من حيث هو منشأ الظاهر، لا العكس، فالقول في التصور القرآني ليس مجرد حركة لسان، بل هو فعل مقصود، مشحون بدلالة عقدية، يكشف عن انتماء المتكلم ونيته وموقفه من الحق؛ ولذلك رتّب الله تعالى عليه الكتابة والحساب، فقال:﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، ومن هنا قرر علماء العقيدة من أن القول اللساني تابع للاعتقاد القلبي، وأنه كاشف عنه لا منشئ له استقلالًا، فقد قال الإمام أبو المعين النسفي: "الأقوال دلائل ما في القلوب، لا أنها تنشئ الاعتقاد بذاتها"(النسفي، ١٩٩٣، ٤١٣/١–٤١٤)، وقال الإمام الجويني: الايمان هو التصديق بالقلب، واما الاقرار باللسان فشرط لاجراء الاحكام، لا انه من حقيقة الايمان (الجويني، ١٩٩٦، ٣٠٤)، كما قرر الإمام أبو منصور الماتريدي (رحمه الله) أن القول والعمل علامتان على الإيمان لا عينه، فقال: "الإيمان تصديق القلب، وأما القول فإعلام عنه، جُعل شرطًا في الظاهر لإجراء الأحكام"(الماتريدي، ١٩٧٠، ٣٩٤)، ويقع الخلاف بين علما العقائد في ل القول والعمل داخلان في حقيقة الإيمان ام خارجان عنه، وهل يحاسب الانسان على القول والعمل، من حيث الظاهر فقط ام من حيث ما يكتشفانه من الباطن، وهو كل قول وعمل معتبر شرعا ام لا يعتبر الا ما صدر عن قصد وارادة، فقد بين الإمام الطبري (رحمه الله) من ان المراد بالقول المقصود الذي يكون معبر عن صاحبه " ما يتكلم به الانسان من قول إلا حفظ عليه وكتب " (الطبري، ٢٠٠١، ٤٢٥/٢١)، ويترتب على هذا ان القول في القران ليس صوتا مجردا، وانما موقفا عقائديا معلنا، وان العمل ليس حركة صورية، بل هي ترجمة عملية لما في القلب من ايمان او نفاق، وان التفريق القرآني بين العمل الإيماني والعمل الصوري انما و تفريق عقائدي لا فقهي فقال الإمام القشيري (رحمه الله) ان العبارة هي ترجمان الاشارة (القشيري، ١٩٩٥، ٦٣).

١.٤.المطلب الأول: القول في البنية القرآنية

ان القران الكريم لا يتعامل مع القول باعتباره مجرد حركة لسان فقط، انما يعتبره كاشفا عما في الداخل، فقد قال تبارك وتعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق: ١٨]، فقد قال الإمام الطبري (رحمه الله) " وقوله ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ يقول تعالى ذكره: ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به، إلا عندما يلفظ به من قول رقيب عتيد، يعني حافظ يحفظه، عتيد معد" (الطبري، ٢٠٠٠، ٣٤٤/٢٢) وقال الإمام القرطبي (رحمه الله) قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ "أي ما يتكلم بشيء إلا كتب عليه" (القرطبي، ١٩٦٤، ١١/١٧).

اذا القول في القران الكريم ليس مجرد صوت، بلهو فعل صادر عن الإرادة والعقيدة، ولهذا يكتب ويحاسب.

وان القول كاشف عن نية القلب فقد قال تعالى ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠]، فقد قال الإمام ابن كثير (رحمه الله) "أي فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم يفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفحواه، وهو المراد من لحن القول كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه".(ابن كثير، ١٩٩٩، ٢٩٧/٧)، وان القول في القران الكريم ما هو الا فعل وجودي اي انه ليس صوت بل هو اتخاذ موقف بدليل قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[البقرة: ١٣٥]، فذا هنا ليس مجرد كلام بل و اعلان هوية، وايضا موقف عقائدي، وهو ايضا مشروع انتماء، فقد قال الراغب الاصفهاني القول قد يكون إخبارا، وقد يكون إظهارا للاعتقاد، وقد يكون إنشاء لموقف (الأصفهاني، ١٩٩١، ٦٨٨/١)، ولهذا يحاسب الانسان على القول لانه توقع عقائدي ليس صوت فقط فقد قال تعالى ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح: ١١]، هنا يدان الانسان ليس لانه تكلم بل لان كلامه خالف قلبه.

ولهذا نجد ان القران الكريم يرى القول هو مرآة للاعتقاد، وهو ايضا أداة إعلان انتماء، ويراه ايضا موقف عقائدي، ولس مجرد صوت، فلهذا يكتب القول ويحاسب عليه اما بالثواب او العقاب، لان صاحبه اعلن به من هو.

٢.٤.المطلب الثاني: العمل في البنية القرآنية

إن القران الكريم نجده لا يستعمل العمل بمعنى الحركة الحسية بل نجده يستعمله بمعنى كل ما يصدر عن الباطن ويكشفه، فقد قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، فقد قال الإمام القرطبي (رحمه الله) العمل الصالح هو ما وافق الإيمان والنية (الطبري، ٢٠٠١، ٤٥٤/٢٠)، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]، فقال الرازي (رحمه الله) ذكر العمل بعد الايمان دليل على ان الايمان لا يكون تاما الا به (الرازي، ١٩٩٩، ١١٧/٢٨)، فلهذا ان العمل هو ليس اضافة خارجية، انما هو ترجمة الايمان الى الواقع، وقد بين القران الكريم ان العمل يكشف نية القلب فقد قال تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٤]، فقال الإمام ابن كثير (رحمه الله) اي كل يعمل على نيته وطبيعته الباطنة (ابن كثير، ١٩٩٩، ١١٣/٥)، اذا ان العمل ما هو الا صورة لما في الداخل، وقد فرق القران بين العمل الصوري والعمل الايماني، فقد قال العمل الصوري انما هو فعل بلا قلب بدليل قوله تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]،

فقال الإمام الطبري (رحمه الله) اي انهم عملوا بلا ايمان ولا نية صحيحة (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٥٧/١٩)، وان العمل الايماني هو فعل صادر عن تصديق وانقياد بدليل قوله تعالى ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠]، فقال الإمام ابن كثير (رحمه الله) الكلام الطيب هو الايمان والعمل يصدقه (ابن كثير، ١٩٩٩، ٥٣٧/٦)، ومن هنا نجد في القران ان العمل هو المعيار لصدق الايمان، ليس لان الله تبارك وتعالى يحتاج العمل، بل لان العمل يكشف هل ان الايمان حقيقي ام ادعاء كما قال الإمام الحسن البصري (رحمه الله) " الايمان ليس بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل " (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩، ١٦٣/٦)

ومن وجهة نظر الباحث بعد التتبع لمفاهيم القول والعمل والايمان ان القران الكريم لا يعرف الايمان بوصف فكرة ذهنية، ولا بوصفه سلوكا اليا منفصل عن الباطن، بل يقدمه بوصفه حقيقة وجودية متكاملة تتكون من معرفة تصديقية في القلب وانقياد عقائدي له، ثم تجل عملي في السلوك، فالعمل في المنظور القرآني ليس بديل عن الايمان ولا عنصرا خارجيا عنه.

٥.المبحث الرابع: أقسام القول الطيب والعمل الصالح في القرآن الكريم

١.٥.المطلب الأول: أقسام القول الطيب في القرآن

تمهيد

لا بدّ من تقرير أن القرآن حين يتناول مفهومي القول والعمل لا يعرضهما بوصفهما ظاهرتين لغويتين أو سلوكيتين فحسب، بل بوصفهما بُنيتين عقديتين تتجلى فيهما حقيقة الإيمان في باطن الإنسان وظاهره. فالقول في الاستعمال القرآني لا يقتصر على النطق باللسان، بل يشمل ما ينعقد عليه القلب من تصديقٍ أو إنكار، وما يتكوّن في النفس من موقفٍ عقدي، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ (المجادلة: ٨)، حيث سمّى ما في النفس قولًا. وقد قرر ذلك غير واحد من المفسرين، منهم الراغب الأصفهاني الذي قال: "القول قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب" (الأصفهاني، ١٩٩١، ٦٨٨/١)، أما العمل في القرآن فليس مجرد حركة بدنية، بل هو الفعل الصادر عن قصدٍ واختيار، كما قرره الراغب أيضًا بقوله: "العمل هو الفعل المقترن بالقصد"(الأصفهاني، ١٩٩١، ٥٨٧/١) ولهذا كان العمل في الميزان القرآني كاشفاً عن حقيقة ما في القلب، كما قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٤)، وقد فسّر ابن كثير "شاكلته" بأنها "نيته وطبيعته الباطنة" (ابن كثير، ١٩٩٩، ١١٣/٥)، وقرّر القرطبي أن الشاكلة هي "النية التي يصدر عنها العمل" (القرطبي، ١٩٦٤، ٨٥/٦)، ومن هنا يتبيّن أن العلاقة بين القول والعمل في القرآن ليست علاقة تجاور، بل علاقة تلازم بنيوي؛ إذ يجعل القرآن العمل شاهدًا على صدق القول، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠). وقد قال ابن كثير في تفسير هذه

الآية: "الكلم الطيب هو الإيمان، والعمل الصالح يرفعه ويزكّيه" (ابن كثير، ١٩٩٩، ٥٣٧/٦)، وعليه، فإن هذا المبحث لا يبحث في مسألة فرعية، بل في جوهر التصور القرآني للإنسان المؤمن: كيف يُعرَف صدقه؟ وكيف يُميَّز الإيمان الحقيقي من الدعوى؟ والجواب القرآني، كما دلت عليه نصوص التفسير وأصول الاعتقاد، هو أن القول إذا صدق استحال عملًا، والعمل إذا صحّ كشف عن قولٍ حيٍّ في القلب، وبهذا التلازم تتكوّن حقيقة الإيمان في المنظور القرآني وأهل السنة والجماعة

ومن أقسام القول الطيب

أولاً: القول اللساني

هو النطق الظاهر بما يدل على الايمان او الكفر او الموقف العقدي(الرازي، ١٩٩٩، ٣٤/١)، فقال تعالى ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الفتح: ١١]، فقال الإمام الطبري (رحمه الله) اي انهم ينطقون بألسنتهم بما يخالف قلوبهم (الطبري، ٢٠٠٠، ٢١١/٢٢)، وان القول اللساني ما هو الا الباب الظاهر للدخول في الاسلام فقد قال تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، فقال الإمام القرطبي " امرهم بالقول ليظهروا إيمانهم ويعلنوه "(القرطبي، ١٩٦٤، ١٤٠/٢)، وان الشرع قد جعل النطق شرطا عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله"(البخاري، ٢٠٠١، ١٤/١)، وقال القاضي عياض ان الاسلام يحكم به اي (بالقول) في النطق بالشهادتين (عياض، ١٩٨٧، ٨٣/١)، فالنطق ليس لان اللسان هو موضع الايمان، بل لان الشريعة الاسلامية تحتاج الى علامة علنية تبني عليها الاحكام، ومن اقوال علماء الكلام في هذه

١-قال الإمام ابو الحسن الاشعري (رحمه الله): الايمان هو قول باللسان، وتصديق بالقلب (الأشعري، ١٩٨٠، ٢٩٣/١).

٢-قال الإمام الماتريدي (رحمه الله): النطق بالشهادتين شرط لإجراء احكام الاسلام، لا انه نفس الإيمان.(الماتريدي، ٢٠٠١، ٣٠١)

٣-وقال القاضي عياض (رحمه الله): انعقد الاجماع على ان الاسلام يثبت بالقول الظاهر (عياض، ١٩٨٧، ٥٠٠/٢)

٤-وقال الإمام البيهقي (رحمه الله): القول باللسان شرط في احكام الدنيا، والايمان عند الله تصديق القلب (البيهقي، ١٩٨١، ١٧٥/١).

٥-وقال الإمام ابن عبد البر (رحمه الله): اجمع اهل الفقه والحديث، على ان الايمان قول وعمل، وان القول لا يغني بلا عمل ولا نية (ابن عبد البر، ١٩٦٧، ١١٧/٩)

ثانياً: القول القلبي

هو تصديق القلب وإقراره الجازم بما أخبر الله به ورسوله، مع القبول وعدم التكذيب (الرازي، ١٩٩٩، ٢٨٤/٨)، فقال تعالى﴿ ۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فقال الإمام الطبري (رحمه الله) ان الايمان هو تصديق بالقلب (الطبري، ٢٠٠٠، ٣٣١/٢)، وقال تعالى في ان الايمان موضعه القلب ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فقال الإمام القرطبي (رحمه الله) اي اثبته في قلوبهم تصديقا ويقينا (القرطبي، ١٩٦٤، ٣٠٨/١٧)، وان التكذيب القلبي ما هو الا الكفر فقال تعالى ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، فقال الإمام الرازي (رحمه الله) ان الجود هو عمل القلب لا اللسان (الرازي، ١٩٩٩، ٥١٩/١٢)، فعن عامر، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب "(البخاري، ٢٠٠١، ٢٠/١)، وان القول القلبي هو ركن لا يصح الايمان بدونه فقال القاضي عياض من لم يصدق بقلبه فليس بمؤمن وإن نطق (عياض، ١٩٨٧، ٢١١/١)، **ومن** شروطه الجزم وعدم الشك فقال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات: ١٥]، وايضا قوله تعالى ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧]، فقال الإمام الطبري (رحمه الله) الامتراء هو الشك (الطبري، ٢٠٠٠، ١٩٠/٣)، وايضا من شروط القبول عدم الاستكبار فقال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، فقال الإمام الرازي (رحمه الله) ان ابليس عرف الحق ولم يقبله ()الرازي، ١٩٩٩، ٦٤٥/٣)، وايضا عدم التكذيب القلبي فقال تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، فقال الإمام القرطبي (رحمه الله) ان اليقين بلا قبول لا ينفع

(القرطبي، ١٩٦٤، ١٥٦/١٣)، **ومن اقوال علماء العقيدة (رحمهم الله) في القول القلبي.**

١-قال الإمام الاشعري (رحمه الله): الايمان هو تصديق القلب (الأشعري، ١٩٧٧، ٢١٠/١).

٢-قال الإمام الماتريدي (رحمه الله): التصديق بالقلب هو حقيقة الايمان (الماتريدي، ١٩٧٠، ٣٧٨).

٣-قال الإمام الغزالي (رحمه الله): الايمان نور يقذفه الله في القلب (الغزالي، د.ت.، ٢٥٨/٤).

٤-قال الإمام ابن عبد البر(رحمه الله):اجمعوا ان من صدق بقلبه فهو مؤمن عند الله (ابن عبد البر، ١٩٦٧، ٢٤٨/٩)

ثالثا: القول العقدي

هو انقياد القلب لما صدقه والتزامه بمقتضاه، وقبوله له قبول إذعان لا مجرد علم أو معرفة (الماتريدي، ١٩٧٠، ٣٨٠/١)، فقال تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[سورة النساء: ٦٥]، فقال الإمام ابن كثير (رحمه الله) هذا قسم من الله تعالى ان الإيمان لا يحصل إلا بالتحكيم والرضا والتسليم (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٤٩/٢)، وان الإيمان بالقول العقدي يجب ان يكون مقرون بالانقياد، لان القول العقدي و إسلام لوجه الله تعالى، فقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥]، وان المعرفة بلا انقياد لا تنفع، لان اليقين وحده بلا انقياد لا ينفع، فقال تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ [النمل: ١٤]، وقال النبي ﷺ في القول العقدي «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لَمَّا جِئْتُ بِهِ»(البخاري، ١٩٨٣، ٣٧/١)، وان القول العقدي هو ركن لا يصح الايمان بدونه فقال القاضي عياض (رحمه الله) لو صدق ولم يذعن لم يكن مؤمنا (عياض، ١٩٨٧، ١٦/٢)، ومن شروط القبول العقدي هي القبول فقال تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، فقال الإمام القرطبي (رحمه الله) انهم استكبروا عن قبولها لا عن معرفتها (القرطبي، ١٩٦٤، ٧٥/١٥-٧٦)، وايضا الانقياد فقال تعالى ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾(لقمان – ٢٢)، فقال الإمام ابن كثير(رحمه الله) اي انه يسلم امره لله تعالى (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣١٠/٦)، وايضا الرضا وعدم الحرج فقال تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(النساء – ٦٥)، **ومن اقوال العلماء في القول العقدي**

١-قال الإمام الغزالي (رحمه الله) الإيمان ليس مجرد التصديق، بل هو التصديق المقرون بالقبول والانقياد (الغزالي، ٢٠٠٤، ١٢٢/١).

٢-قال الإمام الآمدي (رحمه الله) قد يعلم الانسان الحق ولا يكون مؤمنا لعدم الإذعان (الآمدي، د.ت.، ٣٤٤/١).

٣-قال الإمام ابن فورك (رحمه الله) الايمان هو عقد القلب على القبول، لا مجرد العلم (ابن فورك، ١٩٨٥، ١٦٠/١).

٤-قال الإمام الجويني (رحمه الله) الايمان ليس هو معرفة فقط، إذ لو كانت المعرفة ايمانا لكان ابليس مؤمنا (الجويني، ١٩٨٧، ١١٢/١).

٥-قال الإمام الاشعري (رحمه الله) الايمان هو التصديق بالله، وليس كل مصدق مطبعا ولا منتقادا (الأشعري، ١٩٧٧، ٤٨/١).

٢.٥.المطلب الثاني: اقسام العمل الصالح في القرآن الكريم

أولا: العمل الصوري

ان علاقة الايمان والعمل لها اثر في بناء الفرد والمجتمع، وقد نشا عن خلل في فهمها انحرافات عقائدية وسلوكية، كان من ابرز مظاهرها العمل الصوري، اي الاكتفاء بشكل طاعة مع فراغها من الحقيقة الايمانية.

فقال الإمام ابن القيم (رحمه الله) عن العمل الصوري فقال: الاعمال هي صورة قائمة، وارواها قيام الايمان والاخلاص في القلوب (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٦، ١٣٣/١)

ومن انواع العمل الصوري هي

١-عمل صوري مع وجود اصل الايمان.

٢-عمل صوري بلا ايمان.

النوع الأول العمل صوري مع وجود اصل الايمان

فيكون عمل ظاهره مشروع، يصدر من مسلم يعتقد اصول الايمان، لكن في عمله خلل قلبي من (ضعف الإخلاص – غلبة الغفلة – نقص في الخشوع – التفات القلب لغير الله)، اي انه يكون ايمان موجود، لكن هذا الايمان ضعيف الاثر في العمل فقال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥]، وقال ايضا ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، فقال الإمام القرطبي (رحمه الله) قد خص الخشوع بالذكر لانه روح الصلاة، وان صحت صورتها بدونه (القرطبي، ١٩٦٤، ١٠٢/١٢)، وعن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها"(أبو داود، د.ت.، ٢١١/١)، فقال الإمام ابن القيم (رحمه الله) تفاوت الاجر مع اتحاد الصورة دليل على تفاوت ما في القلوب (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٦، ١٣٢/١-١٣٣)، ومثال على ذلك ان رجلا يصلي الصلاة في وقتها، ويعتقد وجوبها، ولا ينكرها، لكن قلبه مشغول، حيث انه يؤدي الحركات دون حضور، فان صلاته صحيحة إسقاطا للفرض، لكنها ناقصة الاجر، فقال الإمام ابن رجب (رحمه الله) مثل هذا لم تذهب صلاته هدرا،

لكنها دون صلاة الخاشعين (ابن رجب، ١٩٩٦، ١٣٢/٥–١٣٣)، وقال الحسن البصري (رحمه الله) " ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال، من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل، ذلك بأن الله تعالى قال: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] "(البيهقي، ٢٠٠٣، ١٥٨/١).

النوع الثاني العمل الصوري بلا ايمان ويكون ناشئ عن النفاق الاعتقادي فقال الإمام الغزالي (رحمه الله) ان الاعمال الظاهرة اجساد، وارواحها النيات، فإذا خلا العمل عن النية كان صورة قائمة لا حقيقة لها (الغزالي، د.ت.، ١٥٢/١)، فقال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء: ١٤٢]، وقال ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤]، فقال الإمام الطبري (رحمه الله) فأخبر أن اعمالهم مردودة لا لفقد الصورة، بل لفقد الإيمان (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٩٤/١٤)، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان " (البخاري، ٢٠٠١، ١٦/١)، فهذا الحديث لا يتناول المعاصي السلوكية، بل انه يكشف خلل عميق، لان النبي (صلى الله عليه وسلم) جعل هذه الخصال آية لا مجرد ذنب، فقال القاضي عياض سميت هذه الصال آية، لأنها تدل على فساد السريرة وخبث الباطن (عياض، ١٩٩٨، ٣١٤/١)، فقال الإمام الغزالي (رحمه الله) النفاق هو ان تستقيم الصورة وتفسد السريرة (الغزالي، د.ت.، ٣٩١/٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة، فتقام، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار"(مسلم، ١٩٩١، ٤٥١/١)، هذا الحديث يدل على ان العمل الذي لا يراه الناس يكون اثقل على من خلا قلبه من الايمان، فقال الإمام الرازي (رحمه الله) ان الايمان الحقيقي يبعث على الطاعة لذاتها، لا لمرآة الناس (الرازي، ١٩٩٩، ٣٠٧/٢) ومثاله ان رجلا يصلي جماعة، وهو لا يؤمن بالله تعالى في قلبه، وانما يصلي خوفا او مصلحة، فأن صلاته باطلة عند الله تعالى، وان كم له بالإسلام ظاهرا في الدنيا، فقال الإمام ابن القيم (رحمه الله) ان اعمال المنافقين في الظاهر كأعمال المؤمنين، وفي الميزان لا وزن لها (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٩، ٥٥/١).

ثانياً: العمل الإيماني

يمثل العمل الايماني الحلقة الرابطة بين حقيقة الايمان القلبي والالزام العملي الخارجي، وو الميزان الذي تقاس به صدقية التدين، لا من حيث ادخاله في حقيقة

الايمان أو اخراجه منها، بل من إذ كونه الاثر الطبيعي واللازم الشرعي للتصديق الصادق.

فالعمل الايماني هو العمل الظاهر الذي يصدر عن تصدير قلبي صحيح بالله ورسوله، ويقترن بنية وإخلاص وامتثال، فيكون طاعة مقبولة وقربة مثابا عليها عند الله (دراز، ١٩٩٨، ٤٥٩/١)، وقال الإمام الغزالي (رحمه الله) العمل الصالح هو ثمرة الايمان الصادق، ولا ينفك احدهما عن الاخر غالبا (الغزالي، د.ت.، ١١٩/١)، فقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾، فقد تكررت في القران الكريم اكثر من ستين موضعا، فقال الإمام الرازي (رحمه الله) عطف العمل على الإيمان يدل على التلازم، لا على الانفصال (الرازي، ١٩٩٩، ١١٦/٢٥)، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"(مسلم، ١٩٩١، ٦٣/١)، ومن خصاص العمل الإيماني هو التصديق القلبي فقال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٩]، وايضا الإخلاص فقال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥]، والامتثال والانقياد فقال تعالى ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة: ٢٨٥]، وايضا المتابعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"(مسلم، ١٩٩١، ١٣٤٣/٣)، ومن خصاص العمل الايماني هو الثبات والاستمرار لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]، قال الإمام الرازي (رحمه الله) الاستقامة هي دليل على رسوخ الايمان (الرازي، ١٩٩٩، ٥٦٠/٢٧)، والاحسان والمراقبة فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر" قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: "الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان"، قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام) ثم انصرف الرجل، فقال: "ردوا علي" فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: «هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم" (البخاري، ٢٠٠١، ١١٥/٦)، فقال الإمام الغزالي (رحمه الله) ان الاحسان هو ثمرة الايمان الحي (الغزالي، د.ت.، ٣٩٧/٤)، وان العمل الايماني ورد

في النصوص الشرعية فقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، قال الإمام الرازي (رحمه الله) انما بدا بالغيب، وذلك لان الاصل، وبعد ذل رتب العمل عليه (الرازي، ١٩٩٩، ٤٥٦/١٥)، ومن السنة النبوية فعن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: "يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل"(البخاري، ٢٠٠١، ١٥٥/٧)، ومن امثلة على ذلك الصلاة الايمانية حيث فيها خشوع، وحضور القلب، واستحضار وقوف بين يدي الله، فقال الإمام الغزالي (رحمه الله) ركعتان من خاشع خير من قيام ليلة بلا قلب (الغزالي، د.ت.، ١٦٣–١٦٦)، وايضا الجهاد الاخلاقي فقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، قال الإمام الرازي(رحمه الله) ان المجاهدة تشمل مجاهدة النفس، وهي اصدق دلائل الايمان (الرازي، ١٩٩٩، ٧٨/٢٥).

٦.الخاتمة

١. إن القرآن الكريم يقدم الإيمان بوصفه حقيقة متكاملة تجمع بين التصديق القلبي والقول اللساني والعمل الصالح، ولا يفصل بين هذه العناصر في بناء الشخصية المؤمنة.

٢. إن القول الطيب في المنظور القرآني ليس مجرد ألفاظ حسنة، بل هو تعبير عن اعتقاد راسخ وموقف عقدي يعكس حقيقة ما استقر في القلب.

٣. إن العمل الصالح يمثل الامتداد العملي للإيمان، وهو المظهر الخارجي الذي يكشف عن صدق الاعتقاد وقوة الانقياد لله تعالى.

٤. إن العلاقة بين القول والعمل في القرآن الكريم علاقة تلازم وتكامل، بحيث يكون العمل شاهدًا على صدق القول، ويكون القول معبرًا عن حقيقة الإيمان الكامن في النفس.

٥. إن القرآن الكريم يميز بوضوح بين العمل الإيماني القائم على الإخلاص واليقين، والعمل الصوري الذي يفتقد المقاصد الإيمانية وإن تشابه معه في الصورة الظاهرة.

٦. إن التمايز الإيماني في الخطاب القرآني لا يقوم على الانتماءات الشكلية أو الادعاءات اللفظية، وإنما يقوم على صدق الإيمان وآثاره العملية في السلوك والأخلاق والمعاملات.

٧. إن المنهج العقدي لأهل السنة والجماعة ينسجم مع الرؤية القرآنية في الجمع بين الباطن

والظاهر، ويرفض الفصل بين الاعتقاد والعمل أو اختزال الإيمان في أحدهما.

٨. إن استحضار مفهوم القول والعمل الطيب يسهم في معالجة كثير من الإشكالات الفكرية والدعوية المعاصرة، ويعزز بناء خطاب حواري متوازن يجمع بين الثبات العقدي وحسن التعامل مع الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر بالعربية

١. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد .(1989) . *المصنف في الأحاديث والآثار* (كمال يوسف الحوت، تحقيق). مكتبة الرشد.

٢. ابن الأثير، المبارك بن محمد .(1979) . *النهاية في غريب الحديث والأثر* .المكتبة العلمية.

٣. ابن المبارك، عبد الله بن المبارك .(1995) . *الزهد والرقائق* (أحمد فريد، تحقيق). دار المعارج الدولية.

٤. ابن بطال، علي بن خلف .(2003) *شرح صحيح البخاري* (ياسر إبراهيم، تحقيق). مكتبة الرشد.

٥. ابن حبان، محمد بن حبان .(1988) .*الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

٦. ابن حنبل، أحمد بن محمد .(2001) *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

٧. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن .(1996) . *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد بن عوض المنقوش، تحقيق). مكتب تحقيق دار الحرمين.

٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله .(1967) . *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد* (مصطفى بن أحمد العلوي وآخرون، تحقيق). وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٩. ابن فورك، محمد بن الحسن .(1985) *مشكل الحديث وبيانه* (موسى محمد علي، تحقيق). عالم الكتب.

١٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1986) . *الأمثال في القرآن* .مكتبة الصحابة.

١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1996) . *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (محمد المعتصم بالله البغدادي، تحقيق). دار الكتاب العربي.

١٢. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1999) . *الوابل الصيب من الكلم الطيب* .دار الحديث.

١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(1999) .*تفسير القرآن العظيم* (سامي بن محمد سلامة، تحقيق). دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٤. أبو حيان، محمد بن يوسف .(1999) .*البحر المحيط في التفسير* .دار الفكر.

١٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت.) .*سنن أبي داود* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.

١٦. الأشعري، علي بن إسماعيل .(1977) .*الإبانة عن أصول الديانة* (فوقية حسين محمود، تحقيق). دار الأنصار.

١٧. الأشعري، علي بن إسماعيل .(1980) . *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* .دار فرانز شتايز.

١٨. الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب . .(1991)*المفردات في غريب القرآن* (صفوان عدنان الداودي، تحقيق). دار القلم.

١٩. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز .(2003) . *التمهيد لشرح كتاب التوحيد* .دار التوحيد.

٢٠. آل فراج، مدحت بن حسن .(1995) .*آثار حجج التوحيد في مؤاخذة العبيد* .مكتبة دار الحميضي.

٢١. الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي. (د.ت.) .*غاية المرام في علم الكلام* .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٢٢. أيوب، حسن محمد .(1983) .*تبسيط العقائد الإسلامية* .دار الندوة الجديدة.

٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل .(1983) .*قرة العينين برفع اليدين في الصلاة* (أحمد الشريف، تحقيق). دار الأرقم للنشر والتوزيع.

٢٤. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) . صحيح *البخاري* (محمد زهير الناصر، تحقيق). دار طوق النجاة.

٢٥. بن أنس، مالك .(1985) .*موطأ الإمام مالك* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

٢٦. البيهقي، أحمد بن الحسين .(1981) .*الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد* .دار الآفاق الجديدة.

٢٧. البيهقي، أحمد بن الحسين .(2003) .*شعب الإيمان* (عبد العلي عبد الحميد حامد، تحقيق). مكتبة الرشد.

٢٨. التستري، سهل بن عبد الله .(2002) .*تفسير التستري* (محمد باسل السود، تحقيق). دار الكتب العلمية.

٢٩. الثعلبي، أحمد بن محمد .(2002) .*الكشف والبيان عن تفسير القرآن* .دار إحياء التراث العربي.

٣٠. الجرجاني، الحسين بن الحسن .(1979) . *المنهاج في شعب الإيمان* (حلمي محمد فودة، تحقيق). دار الفكر.

٣١. الرازي، أحمد بن فارس .(1979) .*معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

٣٢. الرازي، محمد بن أبي بكر .(1999) *مختار الصحاح* .المكتبة العصرية.

٣٣. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن .(1999) . *مفاتيح الغيب* .دار إحياء التراث العربي.

٣٤. الزجاج، إبراهيم بن السري .(1988) *معاني القرآن وإعرابه* .عالم الكتب.

٣٥. الزمخشري، محمود بن عمر .(1987) . *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .دار الكتاب العربي.

٣٦. السمعاني، منصور بن محمد .(1997) *تفسير القرآن* .دار الوطن.

٣٧. الشرواني، أحمد بن محمد .(1906) *نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن* .مطبعة التقدم العلمية.

٣٨. الطبري، محمد بن جرير .(2000) *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

٣٩. الطبري، محمد بن جرير .(2001) *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق). دار هجر.

٤٠. عمر، أحمد مختار .(2008) *معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي* .عالم الكتب.

٤١. عمر، أحمد مختار .(2008) *معجم اللغة العربية المعاصرة* .عالم الكتب.

٤٢. الفارابي، إسماعيل بن حماد .(1987) . *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق). دار العلم للملايين.

٤٣. الفيومي، محمد إبراهيم .(1994) *تاريخ الفكر الديني الجاهلي* .دار الفكر العربي.

٤٤. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر . .(1964) *الجامع لأحكام القرآن* .دار الكتب المصرية.

٤٥. القشيري، عبد الكريم هوازن .(1995) . *الرسالة القشيرية* .دار المعارف.

٤٦. الماوردي، علي بن محمد .(1986) *أدب الدنيا والدين* .دار مكتبة الحياة.

٤٧. ناظر الجيش، محمد بن يوسف .(2007) . *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد* (علي محمد فاخر، تحقيق). دار السلام.

٤٨. النسفي، ميمون بن محمد .(1993) *تبصرة الأدلة في أصول الدين* .دار الكتب العلمية.

٤٩. الواحدي، علي بن أحمد .(1994) *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (صفوان عدنان الداودي، تحقيق). دار القلم.

٥٠. الواحدي، علي بن أحمد .(1994) *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* .دار الكتب العلمية.

ثانياً: المصادر مترجمة

1. bn Abi Shaybah, Abdullah ibn Muhammad. (1989). *Al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar*.

2. Ibn al-Athir, al-Mubarak ibn Muhammad. (1979). *Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar*.
3. Ibn al-Mubarak, Abdullah ibn al-Mubarak. (1995). *Al-Zuhd wa al-Raqa'iq*.
4. Ibn Battal, Ali ibn Khalaf. (2003). *Commentary on Sahih al-Bukhari*.
5. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban. (1988). *Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban*.
6. Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad. (2001). *Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal*.
7. Ibn Rajab, Zayn al-Din Abd al-Rahman. (1996). *Fath al-Bari: Commentary on Sahih al-Bukhari*.
8. Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abdullah. (1967). *Al-Tamhid: Commentary on the Muwatta' Traditions and Their Chains of Transmission*.
9. Ibn Furak, Muhammad ibn al-Hasan. (1985). *The Problematic Traditions and Their Explanation*.
10. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1986). *Parables in the Qur'an*.
11. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1996). *Ranks of the Seekers Between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help"*.
12. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). *The Beneficial Rain of Good Words*.
13. Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar. (1999). *The Great Commentary on the Qur'an*.
14. Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf. (1999). *The Vast Ocean of Qur'anic Exegesis*.
15. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath. (n.d.). *Sunan Abi Dawud*.
16. Al-Ash'ari, Ali ibn Isma'il. (1977). *Clarification of the Foundations of Religion*.
17. Al-Ash'ari, Ali ibn Isma'il. (1980). *The Doctrines of the Muslims and Their Differences*.
18. Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad. (1991). *Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an*.
19. Al al-Shaykh, Salih ibn Abd al-Aziz. (2003). *Introduction to the Commentary on the Book of Monotheism*.
20. Al Farraj, Midhat ibn Hasan. (1995). *The Effects of the Proofs of Monotheism in Holding Servants Accountable*.
21. Al-Amidi, Sayf al-Din Ali ibn Abi Ali. (n.d.). *The Ultimate Aim in Theology*.
22. Ayyub, Hasan Muhammad. (1983). *Simplifying Islamic Beliefs*.
23. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1983). *Comfort of the Eyes Through Raising the Hands in Prayer*.
24. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (2001). *Sahih al-Bukhari*.
25. Malik ibn Anas. (1985). *Al-Muwatta' of Imam Malik*.

26. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (1981). *Belief and Guidance to the Path of Righteousness*.
27. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (2003). *Branches of Faith*.
28. Al-Juwayni, Abd al-Malik ibn Abdullah. (1996). *Guidance to Definitive Proofs in Theology*.
29. Draz, Muhammad Abdullah. (1998). *The Moral Constitution of the Qur'an*.
30. Al-Damiri, Muhammad ibn Musa. (2008). *Commentary on Lamiyyat al-Ajam*.
31. Ibn Faris al-Razi, Ahmad. (1979). *Dictionary of Linguistic Measures*.
32. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). *Mukhtar al-Sihah*.
33. Al-Razi, Muhammad ibn Umar. (1999). *Keys to the Unseen*.
34. Al-Sharwani, Ahmad ibn Muhammad. (1906). *The Fragrance of Yemen in Dispelling Sorrow*.
35. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2000). *Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an*.
36. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2001). *Comprehensive Explanation of the Verses of the Qur'an*.
37. Umar, Ahmad Mukhtar. (2008). *Dictionary of Linguistic Correctness: A Guide for the Arab Intellectual*.
38. Umar, Ahmad Mukhtar. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language*.
39. Awaji, Ghalib ibn Ali. (2006). *Contemporary Ideological Schools and Their Role in Society and the Muslim Position Toward Them*.
40. Qadi Iyad ibn Musa. (1987). *Healing Through the Recognition of the Rights of the Chosen Prophet*.
41. Qadi Iyad ibn Musa. (1998). *Completion of the Teacher: Benefits from Sahih Muslim*.
42. Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad. (2004). *Moderation in Belief*.
43. Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad. (n.d.). *Revival of the Religious Sciences*.
44. Al-Farabi, Isma'il ibn Hammad. (1987). *Al-Sihah: The Crown of Language and Authentic Arabic*.
45. Al-Fayyumi, Muhammad Ibrahim. (1994). *History of Pre-Islamic Religious Thought*.
46. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr. (1964). *The Comprehensive Book of Qur'anic Rulings*.
47. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad. (1986). *The Ethics of Religion and Worldly Life*.
48. Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad. (1994). *The Concise Commentary on the Noble Book*.
49. Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad. (1994). *The Intermediate Commentary on the Glorious Qur'an*.